

لسان العرب

(لذا) الّذِي اسم مبهم وهو مبنيٌ معرفة ولا يتم إلّا بصلة وأصله لَذِي فأُدخل عليه الألف واللام قال ولا يجوز أن يُنْزَعَا منه ابن سيده الّذِي من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف بالجمل وفيه لغات الّذِي والّذِي بكسر الذال والّذِي بإسكانها والّذِي بتشديد الياء قال وليس المالُ فاءً لامًه بمالٍ من الأَقْوَامِ إلّا للّذِي يُرِيدُ به العلاءَ وَيَمْتَهِنُهُ لِأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ وللقاصي والتثنية اللّذَانِ بتشديد النون واللّذَانِ النون عوض من ياء الذي واللّذَا يحذف النون فعلى ذلك قال الأَخطلُ أَبْنِي كُلَيْبِ بْنِ عَمِّيّ اللّذَا قَتَلَا الملوْكَ وَفَكَكَا الأَغْلَالَ قال سيبويه أَرَادَ اللّذَانِ فحذف النون ضرورة قال ابن جني الأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا يصح تثنية شيء منها من قبيل أن التثنية لا تلحق إلّا النكرة فما لا يجوز تنكيره فهو بأن لا تصح تثنيته أجرد فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تنكر فلا يجوز أن يثنى شيء منها ألا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل التثنية وذلك قولك ضربت اللذين قاما إنما يتعرّفان بالصلة كما يتعرّف بها الواحد في قولك ضربت الذي قام والأمر في هذه الأشياء بعد التثنية هو الأمر فيها قبل التثنية وهذه أسماء لا تنكر أبداً لأنها كِنَايَاتٍ وَجَارِيَةٍ مَجْرَى المضمرة فإنما هي أسماء لا تنكر أبداً مصوغة للتثنية وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو إنما هو بالوضع والعلمية ؟ فإن ثنيتهما تنكرا فقلت رأيت زَيْدَيْنِ كَرِيمِينَ وَعندي عَمْرَانِ عَاقِلَانِ فإن آثرت التعليم بالإضافة أو باللام قلت الزيدانِ والعَمْرَانِ وَزَيْدَاكَ وَعَمْرَاكَ فقد تعرّفنا بعد التثنية من غير وجه تعرّفنا قبلها ولحقاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف العلمية والوضع فإن صح ذلك فينبغي أن تعلم أن اللذان واللتان وما أشبههما إنما هي أسماء موضوعة للتثنية مخترعة لها وليست تثنية الواحد على حد زيد وزيدان إلا أنها صيغت على صورة ما هو مثنى على الحقيقة فقول اللذان واللذان والّذَيْنِ والّذَيْنِ لئلا تختلف التثنية وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع وهذا القول كله مذكور في ذا وذي وفي الجمع هم الّذِينَ فَعَلُوا ذَاكَ وَاللّذُو فَعَلُوا ذَاكَ قال أكثر هذه عن اللحياني وأنشد في الذي يعني به الجمع للأشهب بن رُمَيْلة وَإِنَّ الّذِي حَانَتْ بِرِفْلَاجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمْ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّمَّ خَالِدٍ وَقيل إنما أراد الذين فحذف النون تخفيفاً الجوهر في جمعه لغتان الذين في الرفع والنصب والجر والذي يحذف النون وأنشد بيت

الأشهب بن رميلة قال ومنهم من يقول في الرفع اللّذون قال وزعم بعضهم أنّ أصله ذا لأنك تقول ماذا رأيتَ بمعنى ما الذي رأيت قال وهذا بعيد لأن الكلمة ثلاثية ولا يجوز أن يكون أصلها حرفاً واحداً وتصغير اللذّي اللذّي واللذّي بالفتح والتشديد فإذا تذبذبت المصغر أو جمعته حذف الألف فقلت اللذّيّان واللذّيّون وإذا سميت بها قلت لذّي ومن قال الحرث والعباس أثبت الصلة في التسمية مع اللام فقال هو الذي فعل والألف واللام في الذي زائدة وكذلك في التثنية والجمع وإنما هنّ متعرّفات بصلاتهن وهما لازمتان لا يمكن حذفهما قرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه ويدل على زيادتهما وجودك أسماء موصولة مثلها معرفة من الألف واللام وهي مع ذلك معرفة وتلك الأسماء مَن وما وأيّ في نحو قولك ضربت مَن عندك وأكلت ما أصعمتني ولأضربن أيّهم قام فتعرّف هذه الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام وحصول ذلك لها بما تبعها من صلاتها دون اللام يدل على أنّ الذي إنما تعرّفه بصلته دون اللام التي هي فيه وأن اللام فيه زائدة وقول الشاعر فإنّ أدع اللّواتي منّ أُناسٍ أضاءوهنّ لا أدع اللذينا فإنما تركه بلا صلة لأنه جعله مجهولاً ابن سيده اللذّيّ واللذّيّ وفي حديث عائشة B أنها ذكرت الدنيا فقالت قد مضت لذّواها وبقيت بلّواها أي لذّتها وهي فعّلة من اللذة فقلت إحدى الذالين ياء كالتقاضي والتظنّي قال ابن الأعرابي اللذّيّ واللذّيّ واللذّيّ واللذّيّ كاله الأكل والشرب بنعمة وكفاية كأنها أرادت بذهب لذّواها حياة النبي A وبالبلّوى ما أمّدت حين به أمته من الخلاف والقتال على الدنيا وما حدث بعده من المحن قال ابن سيده وأقول إنّ اللذّيّ واللذّيّ وإن كان معناه اللذّيّ واللذّيّ فليس من مادة لفظه وإنما هو من باب سيطر ولألّ وما أشبه اللهم إلا أنّ يكون اعتقد البديل للتضعيف كباب تقاضيت وتظنّيت فاعتقد في لذّيت لذّيت كما تقول في حسّيت حسّيت فيبني منه مثال فعّليّ أما فتقلب ياؤه واواً انقلابها في تقوّى ورعّوى فالمادة إذاً واحدة